

الخارجون عن القانون الاستعماري بمنطقة سيدي بلعباس دراسة حالة بوراس المهاجي في

نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

Colonial outlaws in the Sidi Bel Abbès region: A case study of Bouras Al-Mehadji in the late 19th and early 20th centuries

الاسم الكامل للباحث الثاني

د. بوراس محمد*

مؤسسة الانتماء،

جامعة الجيلالي ليايس

مخبر الانتماء

مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع

Email

bouras.mohamed88@yahoo.com

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٧/٠٤

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/١١

النشر: ٢٠٢٤/٠٧/١٨

ملخص:

ظاهرة الخارجين عن القانون في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي تعد ظاهرة معقدة، حيث كانت الظروف السياسية والاجتماعية ملائمة لانتشارها، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. يظهر بعض الخارجين عن القانون، مثل بوراس المهاجي تعاطفاً كبيراً مع مجتمعاتهم، ولكن تبقى هويتهم ودوافعهم غامضة، فهل كانوا أبطالاً وطنيين أم أنهم كانوا يسعون للانتقام الشخصي؟ يتطلب الأمر دراسة متعمقة لتاريخ هؤلاء المتمردين وتأثيرهم على الجزائريين، وهو موضوع مهم يسلط الضوء على التحولات الاجتماعية خلال الاستعمار ويكشف عن شخصيات غامضة غالباً ما يتم تجاهلها في التاريخ الرسمي. دراستنا الأكاديمية لهذا الموضوع استلزم علينا التعامل مع منهج التاريخ الجديد من خلال التوسع في استخدام المصادر (الوثائق المكتوبة ومختلف المصادر المادية والشفهية)، والانفتاح أكثر على مقاربات ومنهج جديدة في حقل البحث التاريخي من أجل قراءة موضوعية نستطيع من خلالها اكتشاف دوائر ومواقع اجتماعية ومعارف تاريخية لم يكشف عنها النص المكتوب. الكلمات المفتاحية: لصوص الشرف؛ تمرد؛ استعمار؛ بوراس؛ مهاجة؛ سيدي بلعباس.

Abstract :

The phenomenon of outlaws in Algeria during French colonialism is a complex one, as the political and social conditions were conducive to its proliferation at the end of the nineteenth and the beginning of the twentieth centuries. Some of these outlaws, like Bouras Al-Mehadji, exhibit significant empathy towards their communities, yet their identities and motivations remain shrouded in mystery. Were they national heroes or were they seeking personal vendettas?

An in-depth study of the history of these rebels and their impact on Algerians is imperative, shedding light on the social transformations during colonialism and unveiling enigmatic figures often overlooked in official history..

Our academic study of this subject necessitated engaging with the new history approach by expanding the use of sources (including written documents, various materials, and oral sources), and being more open to new approaches and methodologies in the field of historical research.

KeyWords: Colonial Outlaws; Rebellion; Colonialism; Bouras; Mehadja; Sidi Bel Abbès.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

لعله من الصعوبة أن نجزم بأن ظاهرة التمرد والعصيان التي نسبت لأشخاص معينين هي ظاهرة وطنية، ومع ذلك فإننا لا ننكر بأن هذه الظاهرة قد انتشرت في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية خاصة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أي بعد انقضاء عهد المقاومات الشعبية، أما زمن النضالات الجماهيرية السياسية والنقابية فلم يكن بعد قد حان، ومما يسترعي الانتباه أن هؤلاء المتمردين - الخارجون عن القانون الاستعماري - وجدوا تعاطفا كبيرا مع مجتمعاتهم، وهناك من كانت الزوايا تبارك أعمالهم وأكثر من ذلك أن بعض الإطارات الاجتماعية الثقافية الممثلة في الطلبة (طلبة الزوايا والمدارس القرآنية) انتهجت هذا الطريق، وبوراس المهاجي الذي نحن بصدد دراسة سيرته التاريخية أحد هؤلاء، وهو شخصية غامضة غالبا ما تتخذ صفة جدلية أهو رجل دين أم لص وقاطع طريق؟ وهل اتخذ تمرده صبغة وطنية أم مجرد انتقام شخصي؟

أتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي الجديد، والذي يشجع على التوسّع في استخدام المصادر والانفتاح على مقاربات ومناهج جديدة.

من خلال الاستفادة من مصادر متعدّدة، بما في ذلك الوثائق الكتابية والمصادر المادية المختلفة مثل المستلزمات الشخصية والمواقع التاريخية، والروايات الشفهية والأساطير، تمكّنّا من تحليل شامل للموضوع. وهذا ساعدنا في كشف ديناميات اجتماعية دقيقة وتسلط الضوء على تفاصيل تاريخية وشخصيات مغيبة قد لا يتم الانتباه لها في التاريخ التقليدي.

ويُعَدُّ بوراس المهاجي أحد الشخصيات المعيّنة في التاريخ، إذ تحفظ الذاكرة الجماعية أعماله وبطولاته في شكل حكايات وأساطير. لذا، يُعتَبَر تفسير دوره وتأثيره في الساحة الاجتماعية والسياسية في المنطقة واحداً من التحديات التي نواجهها في هذا البحث العلمي.

I. ظاهرة الخارجين عن القانون خلال الفترة الاستعمارية:

١. التعريف بالظاهرة:

إذا كان القانون هو مجموعة القواعد العامة الجبرية التي تصدر عن إرادة الدولة وتنظم سلوك الأشخاص الخاضعين لها أو الداخلين في تكوينها، من خلال بيان الحقوق والواجبات بما يضمن نظاما شاملا وعادلا للكافة، فإن القانون الاستعماري يخرج عن هذه القاعدة باعتباره قانونا ظالما مجحفا يقوم على قاعدة التمييز العنصري فالقانون الاستعماري هدفه الحد قدر الإمكان من حرية شعوب المستعمرات، ومراقبتهم وتكبييل حركتهم حتى يفسح المجال للمستعمرين استغلال ثروات البلد المستعمر، وفرنسا بوصفها دولة استعمارية عملت في الجزائر على تجسيد قابلية

الجزائريين للمستوطنين الفرنسيين والأوروبيين على أنهم أسياذ الأرض الجزائرية يجب طاعتهم وخدمتهم، وسنت وأصدرت العديد من القوانين التعسفية، وفي المقابل أثبت فشل الثورات الشعبية استحالة قهر النظام الاستعماري بمواصلة استخدام أشكال المقاومة القديمة.

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تضاءلت الانتفاضات الشعبية الكبرى، لكن التعسف الاستعماري مازال متواصلا، وجد الجزائريون أنفسهم في جو متأزم خاصة الفلاح الجزائري الذي أصبح يتخبط في دوامة من الضغوطات المادية والمعنوية زادت من حدة التدمير لديه، جعلته قابلا للتمرد-الثوران- حتى بالعنفية التلقائية في شكل جماعي أو فردي، متخذين شكلا جديدا في مواجهة الدولة الاستعمارية، رافضين القبول بشرعية الأقوى وتأكيذا على ديمومتهم رغم تفتت بناهم الأساسية (جغلول، ١٩٨٤، ص ١٨٦).

إن هؤلاء الثائرين أو كما كانت تسميهم السلطات الاستعمارية بـ "الخارجين عن القانون" (Les hors la loi)، وبـ "اللصوص" (Les bandits)، وبـ "المجرمين" (Les criminels)، وعلى الرغم من أن هذه النعوتات الاحتقارية إلا أنهم كانوا يحضون باحترام كبير لدى المجموعات الفلاحية وشيوخ الزوايا وعمامة السكان. أدرك المؤرخ الماركسي "إيريك هوبسباوم" (Eric J. Hobsbawm) أهمية ظاهرة "الخارجين عن القانون"، وخصوصياتها التي تنافي منطق القانون في الدول الحداثية الليبرالية، حيث تناول هذه الظاهرة من زاوية السياق الاجتماعي الذي يلعب فيه اللص دورا اجتماعيا انتقاميا، خاصة إن قام بالاحتيال أو سرقة أحد أفراد الطبقات المهمنة والطاغية في المجتمع، مطلقا عليه اسم "اللس الشريف" (d'honneur Les bandits) حيث يقول "هو فلاح خارج عن القانون يعتبره اللورد (الأمير) والدولة مجرما بينما في نظر المجتمع الأهلي يروونه بطلا منتقما" (Hobsbawm, ١٩٧٢, p. ٠٨).

هذه الظاهرة ليست خاصة بالجزائر فقط، وليست مرتبطة بزمان معين، فقد كان هناك قطاع طرق في المنطقة المغاربية عموما (العمري، ٢٠٢٢، صص ٢٥٢-٢٦٦)، لكن ظهور هؤلاء في السياق الاستعماري يضيف معاملات سياسية لأفعالهم. فهم لا يظهرون كقطاع طرق، لكن كرجال شرفاء يسعون إلى تحقيق العدالة الاجتماعية لأنفسهم خاصة للمجتمع عموما الذي يساعدهم ويدعمهم ويخفيهم (Dejeux, ٢٠١٢)، وعليه فإن لفظ "الخارج عن القانون" أو "اللس الشريف" في الاصطلاح الجزائري أخذ منحى آخر يتعارض مع أصله اللغوي، وكثر تردده في أخبار فئة من قطاع الطرق والمتمردين ضد النظام الاستعماري، واعتداءاتهم المتكررة على الكولون (المستوطنين الأوروبيين)، والمتعاونين مع الاستعمار.

يعتبر الفرنسي إميل فيولار (Emile Violard) أول من كتب حول هذه الظاهرة في الجزائر سنة ١٨٩٥، وأرجع سبب انتشار هذه الظاهرة كما جاء في كتابه "الخارجون عن القانون ولصوص الشرف في منطقة القبائل خلال القرن التاسع عشر" إلى فساد وتعسف الإدارة الاستعمارية أكثر من الأسباب المحلية (Violard, ٢٠٠٩). وحتى الثروة لم تكن موزعة توزيعا عادلا بين السكان المحليين والمستوطنين الأوروبيين، مما أدى إلى نشوء طبقتين اجتماعيتين مختلفتين طبقة ثرية يمتلكها الكولون وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة والعقارات الشاسعة، وطبقة معدمة فقيرة يمثلها السواد

الأعظم من الجزائريين تعيش على الكفاف والشقاء (صوافي، ٢٠١٩، صص ١١٤-١٢٦)، وقد أدى هذا التناقض الحاد بين الطبقتين إلى بروز ظاهرة اللاتوازن الاجتماعي، وتحت تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نشأت ظاهرة الخارجين عن القانون.

يرى المؤرخ الجزائري ولد النبية كريم بأن "ظهور هؤلاء في ظروف السيطرة التامة للنظام الاستعماري اتخذ بعدا جديدا، لأن ذلك مثل في حد ذاته تحديا سافرا للإدارة الاستعمارية ورفضاً لقانون القوة المفروض على الضعفاء" (ولد النبية، ٢٠٠٥/٢٠٠٦، ص ١٤٢).

وعليه فإن ظاهرة الخارجين عن القانون في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية اتخذت شكلا إيجابيا في مقاومة وتحدي الاستعمار، فهي بمثابة حركة اجتماعية ذات طابع سياسي معبرة عن رفض الوجود الاستعماري، واستعملت العنف تأكيداً على قدرتها لمواجهة وزعزعة النظام الاستعماري رغم كون هذه المقاومة عفوية - تلقائية وفردية.

كتب مراسل صحفي فرنسي يدعى "جاك" عن هذه الظاهرة "أعيش في بلد فرنسي حيث يوجد رجال الدرك، رجال الشرطة، الحراس، قضاة مسلحون بترسانة من القوانين القمعية ومع ذلك يحتل للصوص غابات الجزائر وهم سادة بلا منازع... إذا كانوا قد وجدوا فقط في الغابة، لكنهم غالبا ما يخرجون لقطع الطرق، ونهب المزارع وسرقة المارة، وقتل الكولون" (Le Bel-Abbèsien, ٣١/٠٨/١٨٩٠).

كانت جل العمليات تستهدف رموز السلطة الاستعمارية ابتداء من الكولون وصولاً إلى الأعوان الذين كانوا جزائريين مثل الباشا آغا والقايد، وعلى حسب التقارير الفرنسية فإن أعمال العنف والتعدي على الممتلكات اشتدت في هذه الفترة (أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين) وكانت عبارة عن سلسلة من الهجمات موجهة ضد أهداف محددة، والدافع كان سياسيا أكثر منه ماديا، حيث سعى الثائرون إلى تحقيق العدالة الغائبة أو المغيبة بشكل خاص في وسط المجتمع الريفي (بوراس، ٢٠١٧/٢٠١٨، صص ١٩٠-١٩٩). هذه الأعمال لا تثير سخط الجزائريين باعتبار أن سلوكهم شرعي، بل حركة من أجل الانتقام وإعادة الاعتبار وإثبات للذات (مجدوب، ديسمبر ٢٠١٠، صص ٩٣-١٦٣). هناك حقيقة أخرى يمكننا أن نقف عندها أن الخارجين عن القانون الشرفاء لم يتعرضوا في غاراتهم على الأغنياء الكرماء ولا حتى المستوطنين المسلمين، وإنما كانوا يستهدفون الأغنياء الأشحاء والكولون المتسلطون، وهذا المبدأ تبناه بوراس المهاجري الذي عرف عنه اعتزازه بنفسه، وهذا الاعتزاز نابع عن مدى قناعاته بالفعل الذي يؤديه، كما أن العناصر المكونة لهذه العصابات نجدها مزيج بين الفلاحين البسطاء، وفي حالات نجد طلبة المدارس القرآنية والزوايا (الطلبة)، وما من عصابة إلا وتعرف باسم المنطقة التي تنتمي إليها أو القبيلة أو تنسب إلى زعيمها. والواقع أن هذه الأعمال الفردية المعادية لفرنسا لم تكن تزعم الاستعمار بقدر الحماية التي كانوا يحضون بها من قبل المجموعات الفلاحية والتي كانت تتيح لهم التخلص من قمع الدولة الاستعمارية (جغلول، ١٩٨٤، ص ١٧٧)، ولعل انعدام الحس الوطني بين هؤلاء الرجال هو الأمر الذي حال بينهم وبين تكتل أكبر يجمع كل العصابات من أجل استمرارية نشاطهم، وعلى الرغم من هامشية هذه المقاومة إلا أنها توحى باستمرارية روح المقاومة عند الجزائريين.

٢. أنواع الخارجين عن القانون الاستعماري:

أخذت أقدار الخارجين عن القانون مسارات مختلفة، وعلى الرغم من أنهم لا يشكلون فئة متجانسة إلا أنهم يشتركون في كونهم فئة ساحطة وناقمة تمردوا ضد النظام الاستعماري، نستطيع أن نميز بين ثلاثة فئات وهي كالتالي :

٢-١. **الفئة الأولى :** الأشخاص المنبوذون والمهمشون في المجتمع سلكوا طريق اللصوصية وقطع الطريق والاعتداء على ممتلكات الناس جزائريين كانوا أم أوروبيين لتأمين قوت يومهم أو تحصيل ثروة، وبفعل جرائمهم العديدة أصبحوا في قائمة المطلوبين من طرف السلطات الاستعمارية، ومنهم من حكم عليه بالإعدام غيابيا، إلا أن هؤلاء ليس لهم غير على أبناء وطنهم، وبالتالي فإن أعمالهم إجرامية وليست من المقاومة في شيء، وأغلب نشاطاتهم تتعلق بسرقة المواشي والبغال وقطع الطريق وسفك دماء الأبرياء، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أحمد القاطع : لص وقاطع طريق بقبيلة اولاد سليمان (دائرة سفيزف حاليا)، اشتهر بجرائمه اللاإنسانية، كان مطالبا من طرف السلطات الاستعمارية ومحكوم عليه بالإعدام غيابيا. قصة مقتله مشهورة حيث أراد أن يعتدي على رجل وزوجته، فأرداه الرجل قتيلًا واستراح الناس منه، ومازالت إلى حد الان المنطقة التي قتل فيها تعرف بـ " شحم الحشاش" (حاج العربي بوراس، رواية شفوية، ٢٠١٨).

بوجمعة المدعو بن زرقة: لص وقاطع طريق بقبيلة الحساسنة (منطقة تلموني حاليا) (حاج العربي بوراس، رواية شفوية، ٢٠١٨).

ولد اللبية: لص وقاطع طريق مشهور بقبيلة بني مريانن (دائرة داوود حاليا)، حكم عليه بالإعدام غيابيا من طرف السلطات الاستعمارية، كان كثير التردد على عمته وسبب لها الكثير من المشاكل لكثرة جرائمه اضطرت إلى قتله، ودخلت السجن" (حاج العربي بوراس، رواية شفوية، ٢٠١٨).

٢-٢. **الفئة الثانية :** مجموعة المتمردين بدافع الانتقام الشخصي ولكن تطور تمردهم إلى نشاط معادي للاستعمار وأجهزته ككل، خاصة لما أصبحوا في قائمة المطلوبين ومنهم نذكر:

في منطقة معسكر نجد الثائر **بوزيان القلعي** الذي يعتبر من أشهر الخارجين عن القانون الاستعماري بالغرب الجزائري، أُلقي عليه القبض بتاريخ ٠٦ ماي ١٨٧٦ وحكم عليه بالإعدام (Le rappel, ٠١/٠١/١٨٧٦, p٤/٤)، نجد أيضا **الجيلالي القاطع**، كان مشهورا في تمرد العلي بمنطقة بني شقران، كان ضمن عصابة بوزيان القلعي، وهو في قائمة المطلوبين المحكوم عليه بالإعدام غيابيا.

وفي منطقة عين تموشنت نجد الاخوة بوتويغات (قدور ومحمد)، بدأ نشاطهما المعادي للسلطات الاستعمارية سنة ١٩١٥ بمنطقة عقب الليل - تموشنت - حيث أرغما صاحب الضيعة الأوربي الذي كانا يعملان عنده بتسليم سلاحه والذخيرة، وأحرقا مخزون تبين كان ملكا للقايد مغامرتهما في تحدي السلطة الاستعمارية دامت ٥٠ يوما (١٠ سبتمبر الى ٠١ نوفمبر ١٩١٥)، وعلى الرغم من قصرها الزمني ومحدوديتها المكانية إلا أنها احدثت هلعا كبيرا في الاوساط الاستعمارية بمنطقة عين تموشنت حيث تم تجنيد حوالي ٩٠٠ رجل لمطاردتهما (بوراس، ٢٠١٧/٢٠١٨، صص ٢٠٠-١٩٩)، ونجد أيضا مصطفى بن باهي المناهض للاستعمار تخصص في تصفية

المستوطنين وأعوانهم تزامن نشاطه مع نهاية القرن التاسع عشر استخدمت الادارة الاستعمارية جميع الوسائل للقضاء عليه بما فيها تطبيق المسؤولية الجماعية على أفراد قبيلته ونفيهم إلى الشرق الجزائري (L'Avenir de Bel-Courrier de Tlemcen, ٠٦/٠٧/١٨٨٣, p٥). كما قدمت مكافآت مالية لمن يأتي برأسه حيا أو ميتا (Abbès, ٣٠/٠٦/١٨٨٣, p٥).

وفي سيدي بلعباس نجد شخصية ميمون القاطع وصديقه المختار الجعفري محكوم عليهما بالإعدام غيابيا، تذكر الروايات الشفوية بأنهما قاما بالتعدي على أحد الكولون وزوجته ببوخنفيس ومنذ تلك الحادثة أصبح المعمر لا يقبل أي شخص يحمل اسم ميمون أو مختار، الأول هاجر إلى المغرب الأقصى والثاني قتل غدرا من طرف مغاربة جنوب سيدي بلعباس (حاج العربي بوراس، رواية شفوية، ٢٠١٨).

٢-٣. الفئة الثالثة : مجموعة من رجال الدين (طلبة المدارس القرآنية والزوايا) سلكوا هذا الطريق لما لهم من روح جهادية، متأثرين بشكل كبير بالدور التاريخي الذي قدمه أسلافهم من الطلبة في تحرير وهران من الاسبان، حيث كان "جيش الطلبة" مكونا من طلبة المدارس القرآنية والزوايا وشيوخهم، وقد تطوعوا للدفاع عن وهران فشكلوا مراكز متقدمة للحيولة دون توغل الإسبان داخل الأراضي. حاصر الجيش العثماني وجيش الطلبة مدينة وهران خمسة شهور، وخلال فترة الحصار سقطت حصون وقلاع واستسلمت ثكنات كثيرة، وتم الهجوم الأخير على مدينة وهران وتحريرها نهائيا من الاسبان عام ١٧٩٢ (بوشنافي، ٢٠١١، صص ٨٥-٩٥)، كانوا ناقلين على الأغنياء الأشقاء أوريين كانوا أم جزائريين يستهدفون ممتلكاتهم ليوزعوها على الفقراء، وكانت الزوايا بمثابة قواعد خلفية لهم، أعمالهم فيها الكثير من الجرأة والمروءة والإخاء والتضامن الاجتماعي، وحتى الناس كانوا ينشدونهم طلبا للمساعدة نذكر منهم سي قدور بن حميدة بمنطقة غليزان، مناهض للاستعمار ألقى عليه القبض وسجن ببوخنفيس، في عام ١٨٧١ تمكن من الهرب والتحق بجماعة بوزيان القلعي، وبصفته طالب-حامل لكتاب الله- زاد وزن هذه المجموعة، حكم عليه بالإعدام (Le rappel, ٠١/٠٦/١٨٧٦, p٤/٤) وبوراس المهاجي بمنطقة سيدي بلعباس وهو موضوع دراستنا.

II. بوراس المهاجي من رجل دين إلى الخارج عن القانون الاستعماري:

١. التعريف بالشخصية:

هو بوراس ابن الحبيب بوراس، ولد حوالي ١٨٦٩ (Arch.C/M'cid, ١٨٨٧) بدوار-كومين سفيزف (بلدية المسيد حاليا) التابع لبلدية مكرة المختلطة منطقة سيدي بلعباس عمالة وهران يرجع نسبه إلى الشرفاء الأدارسة المنحدرون من اولاد سيدي ميمون المهاجي، والمعروفين بـ "مهاجة" (الطيب المهاجي، د.ت، ص ٢٣)، نشأ في أسرة فلاحية محافظة، بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم في منطقته ثم انتقل إلى زاوية بمنطقة بني شقران (معسكر)، وإضافة إلى انشغاله بحفظ القرآن الكريم والتفقه في الدين كان يمارس رياضة الدفاع عن النفس بالعصا بنفس الزاوية، وفي هذه المنطقة كان يستمع كثيرا بقصص الخارجين عن القانون الذين قضى عليهم الاستعمار كبوزيان القلعي، أو الذين مازالوا في قائمة المبحوثين عنهم أمثال الجيلالي الشقراني وغيرهم. عند عودته إلى وطنه أجازته الشيخ الفقيه "بوراس المقلش" (أحد أعيان وفقهاء منطقة مهاجة)، أصبح بوراس المهاجي حينها ضمن فقهاء المنطقة فنجدته كاتبا أو شاهد عيان

على المعاملات العقارية التي تجرى بين أفراد دواره، ونجده أيضا في عقود الزواج وغيرها من الأمور الشرعية، هذا إضافة إلى ممارسته بعض الأعمال الفلاحية، ومازالت عائلته تحتفظ ببعض الوثائق الشاهدة على ذلك كعقود الشراكة، وعقود كراء الأرض ومختلف المعاملات الفلاحية والعقارية.

٢. العوامل المؤثرة في شخصيته:

مجموعة من المؤثرات كانت سببا في تحول شخصية بوراس المهاجري من رجل دين إلى لص شريف - خارج عن القانون الاستعماري - نذكر منها :

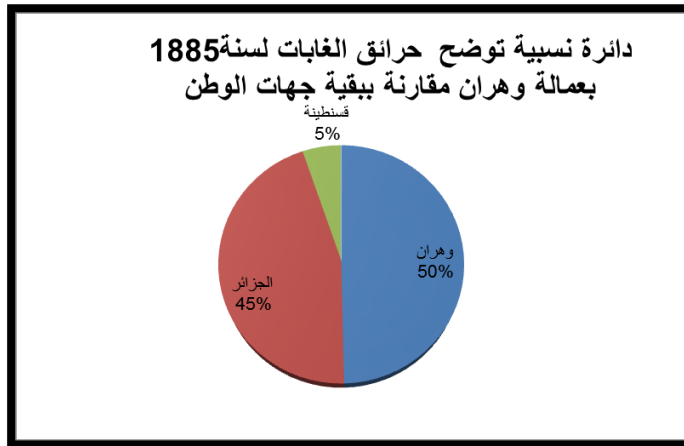
- تمركز الاستعمار في الجزائر وإنشاء مؤسسات إدارية وقضائية، وإصدار تشريعات تخص الجانب العقاري والضريبي إضافة إلى قانون الأهالي تمييز كلها بالجور والتعسف والظلم في حق سكان المنطقة.
- مصادرة أراضي السكان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر أي بعد تطبيق "قانون سيناتوس كونسلت" ١٨٦٣ وقانون "فارنيه" ، وتجاهل شكايات الجزائريين وعرائضهم الاحتجاجية. ففي سنة ١٨٦٧ باشرت اللجان المكلفة بتطبيق السيناتوس - كونسلت مهامها في أراضي قبيلة اولاد سليمان (منطقة سفيزف حاليا) بمقتضى مرسوم ٠٩ مارس ١٨٦٧ وعلى إثر ذلك فقدت القبيلة حوالي ١٨٨١٧٧ هـ لصالح مصلحة الغابات، وحوالي ٢٧٣٦ هكتار لصالح الدومين (B.O, ١٨٦٧, p٤٢٢)، ونظرا للتقلص الاقتصادي الذي أصابهم فقد احتجوا وطالبوا من السلطات الاستعمارية الكف عن مصادرة الأراضي وحجزها ، والعدول عن حشد السكان (Launay, ١٩٦٣, p١٢٩).

الشكل رقم ٠١: جدول يوضح تفكيك قبيلة اولاد سليمان ودمجها في دواوير بمقتضى س/ك ٢٢ افريل ١٨٦٣ وفقدانها للكثير من الأراضي.

الدوار	الفرق الرئيسية المكونة للدار	السكان عدد	أراضي الملك	الجماعية الملكية	الأحيائية البلدية أراضي	أراضي البلدية المقابر	الغابات	أراضي الدولة
بوجبهة	- اولاد سيدي محمد - بوجبهة	882	7388 هـ و 40 أ	/	1389 هو و 40 أ	10 هـ و 60 أ	6137 هـ	180 هـ و 70 أ
مبطوح	- عمور - اولاد مصطفى بن قادة	1324	8882 هـ و 70 أ	3241 هـ و 14 أ	3468 هـ	6 هـ و 56 أ	5188 هـ	1032 هـ
تيليوم	- آل الطيب - الخاملة - آل حاج عدة	1749	11961 هـ و 2 أ و 25 س	/	1445 هـ و 57 أ	64 أ	7492 هـ	395 هـ و 58 أ و 65 س
سفيزف	اولاد العربي اولاد سيدي بوراس	1666	14423 هـ و 38 أ	/	926 هو و 89 أ	8 هـ و 73 أ	/	1128 هـ
المجموع	قبيلة اولاد سليمان	5621	42605 هـ و 68 س و 35 أ	3241 هـ و 14 أ	7256 هـ و 39 أ	188177 هـ	2736 هـ و 65 س	128 هـ

المصدر : B.O.A, N 144,1867, P 422 .

- العقوبات و الغرامات التي نص عليها قانون الغابات التعسفي قد منعت الجزائريين من استغلال الموارد الغابية لحاجاتهم الخاصة، وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية ظلما على دوار اولاد سيدي بوراس (عائلته) ودوار الشوارف اثر حريق غابة سنة ١٨٨٥) Conseil supérieur de gouvernement (Algerie, ١٨٨٦, p2٦٢). علما أن هذه السنة تعتبر كارثية بالنسبة لغابات الغرب الجزائري، حيث بلغت ١٥٠ حريق من أصل ٢٨٥ حريق بكافة القطر الجزائري، تعرضت خلالها ٢٥٤٧٠ هـ و ٢٣ آ للحرائق من أصل ٥١٥٦٩ هـ و ١٦ آ بكافة القطر الجزائري، أي حوالي نصف الحرائق لهاته السنة كانت بعمالة وهران والدائرة النسبية توضح ذلك



المصدر: P2٦٢, ١٨٨٦, C.S.G

إن مثل هاته الحرائق يستبعد أن يكون مصدره الجزائريون حيث أن هناك علاقة بين الحرائق الكبرى وارتفاع درجة الحرارة فأغلب الحرائق كانت في فصل الصيف، هذا من جهة ومن جهة أخرى نوعية الغابات القابلة للاشتعال كأشجار الصنوبر والبلوط والفلين والاعصان الميتة ضف إلى ذلك عدم اعتناء الشركات والمستثمرون في مجال الغابات بالغابة. تم تشكيل لجنة خاصة من أجل تقييم الأضرار وتقديم المقترحا، ومن بين المقترحات تطبيق المسؤولية الجماعية على الأعراس والدواوير المهمة في افعال الحرائق، على الرغم من توصل هاته اللجان إلى براءة الجزائريين فقد عاقبهم القانون بحظر الرعي لمدة ست سنوات في الغابات والاحراش المتعرضة للحريق.

- إقدام السلطات الاستعمارية بنفي ابن عمه "بوراس عيسى" (معلم قرعان) الى كاليديونيا ونلمس ذلك من خلال الرسائل التي بعثها هذا الأخير اليه (رسالة عيسى بوراس، ١٥/٠٨/١٨٩٦).

- اشتداد الأزمات الريفية وما تركته من آثار سيئة على سكان المنطقة، حيث تعرضت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية للعديد من المجاعات، إلا ان أقواها كانت مجاعة ١٨٦٦-١٨٦٨ (بن صحراوي، أفريل ٢٠١٨) فقد قضت هذه المجاعة، وما تلاها من أزمات على عشرات الآلاف من الأسر الجزائرية وصار من الصعب تقدير عدد الضحايا، إضافة إلى ضياع الثروات المدخرة، وفقدان الأراضي وبيعها تحت ضغوط مختلفة (بوراس، ٢٠٢١، صص ١٦٥-١٥٥).

- اخيار العائلات الكبرى ذات الجود والكرم وصعود عائلات انتهازية، حيث استطاعت بعض العائلات ذات الزعامة الحربية والدينية (مخزن و أجواد، مرابطين) أن تعزز مكانتها الاجتماعية والاقتصادية باقتراها من الإدارة الفرنسية (أجيرون، ٢٠١٢، ص ٣٥٧)، وفي الوقت نفسه نلاحظ اندثار بعض العائلات من نفس المكانة لتصادمها مع الإدارة الاستعمارية، أو لجودها المفرط، وفي هذا الصدد كتب المؤرخ الفرنسي "أجيرون" ما يلي: "كان النبلاء يخربون بيوتهم بنفقات الضيافة والصدقات أو الإعانات المختلفة، وكانوا يقترضون الأموال بنسب ربوية ثم يضطرون إلى التنازل عن أراضيهم أو حيولهم... كانت عائلات الشرفة في أغلبها في الوضعية نفسها" (أجيرون، ٢٠١٢،

ص ٣٥٧)، ولهذه الأسباب نال الفقر من عائلة اولاد سيدي بوراس وهم أحد الفروع الرئيسية لقبيلة اولاد سليمان مهاجرة، وهي العائلة التي اشتهرت بثرائها وملكيتها الحيازات و الأراضي الشاسعة و الثروات الحيوانية المعتبرة، كما تشير إحصائيات اللجان المكلفة بتطبيق س/ك العقاري ١٨٦٣ بهذه القبيلة (B.O, ١٨٦٧, p٤٢٢).

مع نهاية القرن التاسع عشر (١٨٩٥-١٨٩٢) ومستهل القرن العشرين أضحت هذه العائلة الموسعة تعاني من الصعوبات الاقتصادية و الديون المترتبة عليه، ونلاحظ تآكل ثروتها، فقد تم مصادرة أراضيها وعرضها للبيع في المزاد العلني في مراحل متفاوتة، وعلى سبيل المثال نذكر: بتاريخ ٠٦ ماي ١٩٢٥ أعلنت محكمة سيدي بلعباس عن بيع ١١ قطعة من أراضي عائلة اولاد سيدي بوراس متوسط مساحة كل قطعة يقدر ب ٥,٥٠ هـ وتم الإعلان عنها مسبقا في جريدة تقدم سيدي بلعباس (Le Progrès de Bel-Abbès, ١/٤/١٩٢٥)، كما تم الاعلان عن بيع ١٩٣ هـ مجزأة على ١٥ قطعة سنة ١٩٢٧ تعود لنفس العائلة (Le Progrès de Bel-Abbès, ٦/٩/١٩٢٧).

والجدول التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم ٠٣: جدول يوضح أراضي عائلة اولاد سيدي بوراس المعروضة في المزاد العلني سنة ١٩٢٥ :

اسم القطعة	الرقم	المساحة المعروضة في المزاد س. أ. هـ	ملاحظة
01 حدادش (غدادش)	751	8.39.201	المساحة العامة لهذه القطعة 12 هـ. و 60 س فيها منزل
02 حدادش	751	1.33.19	
03 بلهرشماش (ملغني)	590	7.48.80	
04 حمار الفران (boulef)	780	4.95.40	
05 هبال سدار (boulef)	784	4.20.80	
06 حدادش (ملغني)	745	5.00.60	
07 الحمري (ملغني)	563	5.11.20	
08 تيرس (تيرس الثالثة بلهرشماش /ملغني)	584	3.82.40	
09 الحمري (ملغني)	548	2.27.60	
10 الحمري (ملغني)	558	9.74.40	
11 السيقيا (ملغني)	522	17.86.80	

المصدر: Le Progrès de Bel-Abbès, ٢١/٠٤/١٩٢٥

الشكل رقم ٠٤ : جدول يوضح أراضي عائلة اولاد سيدي بوراس المعروضة في المزاد العلني سنة ١٩٢٧ :

اسم القطعة	الرقم	المساحة المعروضة في المزاد س. آ. هـ	ملاحظة
01 مرقب الرعيان	498	10.81	1.000 فـفـ
02 مرقب الرعيان	505	7.93	700 فـفـ
03 مسيد	517	2.16	200 فـفـ
04 الحمري	545	7.06	700 فـفـ
05 بلهرشمت	602	1.20	100 فـفـ
06 رشارشمت (recharchemet)	605	3.60.20	300 فـفـ
07 الحمري	611	93.71.60	10.000 فـفـ
08 الحمري	617	45 أ و 20 س	25 فـفـ
09 (kerasse)	620	60 أ و 20 س	25 فـفـ
10 kherassa	625	2.75.60	200 فـفـ
11 بوكعين	746	16.80	1.600 فـفـ
12 فرنان (Fernane)	770	4.42.60	400 فـفـ
13 المحلة	827	12.60	1.200 فـفـ
14 فرحون (Ferhoun)	834	19.52	2.000 فـفـ
15 فرحون (Ferhoun)	860	16.18	1.500 فـفـ

المصدر: Le Progrès de Bel-Abbès, ٠٦/٠٩/١٩٢٧.

تولد لدى بوراس المهاجي إحساس قوي بالحق والكرهية للاحتلال الفرنسي وأعوانه، خاصة مع انتشار الاستيطان في المنطقة، ومصادرة أملاك الجزائريين أفرادا وقبائل، والتغريم الجماعي والضرائب المفجرة، لم تجد عائلة بوراس ما تجود به على العائلات المعوزة، بل وجدت نفسها تتخبط في أزمت اقتصادية خانقة، ولعل تحديه للإدارة الاستعمارية انطلق من هذا الأساس، ولم يمثل لقانون الأهالي معتبرا إياه وصمة عار، وكان يرتكب عمدا كل الأفعال التي يعاقب عليها هذا القانون كالتحول في الغابة والخروج من الدوار بدون رخصة، كما كان يشتمز من الكولون وأعوان الاستعمار وينظر إليهم بعين السخط والاحتقار، لأنهم استطاعوا أن يدخروا ثروات ضخمة، ويمتلكوا أراضي شاسعة وخصبة على حساب الشعب المقهور المتضور جوعا .

٣. نشاطاته المعادية للاستعمار:

اتبع بوراس أسلوبا خاصا في مواجهة سياسة التجويع المفروضة على سكان الدواوير وباعتباره رجل دين فإنه يرى في قضية الاعتداء على ممتلكات الكولون واليهود بأنها تدخل ضمن الجهاد ورد المظالم . استطاع أن يؤسس عصاية مكونة من رجال معارضين للتعسف الاستعماري، تحفظ لنا الروايات الشفوية ببلدية المسيد بعض الأسماء منهم: احمد ولد

قادة من نفس المنطقة (دوار-كومين سفيزف)، بن ديدة بن عابد (مدينة سيدي بلعباس)، بوبكر الجعفري (دوار-كومين سفيون)، رجل من منطقة تيارت، ورجل آخر من منطقة سيق (شهادة الحاج العربي بوراس). شرعوا في مهاجمة الضيعات التي يمتلكها المعمرون وإن كانت في الأصل أملاك الجزائريين التي سلبت منهم بمقتضى التشريعات العقارية خاصة س/ك العقاري ١٨٦٣، وشنوا هجومات كثيرة على ممتلكات الأوربيين وضيعاتهم إضافة إلى استهدافهم المؤسسات الاستعمارية والمتعاونين مع الاستعمار.

ساعد بوراس المهاجي العديد من الخارجين عن القانون الاستعماري في التخفي والهرب وكان يحسن ضيافتهم وإكرامهم ويهتم بعائلاتهم، وعلى سبيل المثال: لما مرض الجيلاي المعسكري المعروف ب (القاطع) وعجز عن التنقل أتى به بوراس إلى منطقته - قبيلة اولاد سليمان - وتركه في مكان آمن وهو ضريح سيدي بن اعمر (الموجود حاليا بين بلدية المسيد وسفيزف) وبدأ يأتيه بالمأكّل والمشرب كل يوم ابنة "الحبيب بوراس"، إلى أن استعاد عافيته وانصرف اتجاه منطقته ليتم نشاطه هناك.

ولما جرح صديقه من سيق إثر اقتحامهم لمنزل رئيس بلدية سيق (منطقة معسكر)، تكفل بوراس وجماعته بإعالة عائلة الرجل مدة عامين إلى أن استعاد عافيته، فقد خضع للعلاج متخفيا عند صديق لهم بمنطقة تيارت، يقول الحاج العربي بوراس (حفيده) شارك في هذه العملية كل من: بوراس، احمد ولد قادة، بن ديدة بن عابد ورجلين أحدهما من سيق والآخر من تيارت، كانوا يعرفون جيدا اختيار الأوقات المناسبة، وفي يوم احتفال الكولون تسلل الرجل من منطقة سيق إلى منزل رئيس البلدية بحراسة تامة من طرف أصدقائه، وتمكن من إحضار صندوق النقود، لاحظته أحد المعمرين فوق الجدار فأطلق عيار ناري عليه فأصابه، سقط الصندوق وتشتت النقود، حاولوا إنقاذ صديقهم فأطلقوا النار ووقع هرج وهلع كبير في صفوف المستوطنين، فسح المجال أمام بوراس وجماعته لتهريب صديقهم المحروح، الذي أخذه التبارقي معه للعلاج والتخفي عن الأنظار، في حين عمل بوراس وأصدقائه على إعالة عائلته.

لم يكن بطبع بوراس مجرما، ولكنه سلك هذا الطريق دفاعا عن حق المظلوم واسترداد الدين، تزامن نشاطه مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تخصص في السطو على منازل وضيعات ومحلات الكولون واليهود خاصة وكل متعاون مع الاستعمار وسلب ممتلكاتهم وكان يقسم ما غنمه من أرزاق على الفقراء البؤساء الذين يجدهم في طريقه ولا يدخر شيئا لعائلته، حيث تذكر زوجته "حليمة" بأنه لم يأت بشيء إلى المنزل مّا غنمه، في الوقت الذي كانت تسمع من جهات أخرى أن بوراس أغنى مجموعة عائلات" (شهادة الحاج أحمد بوراس).

روايات عديدة تحكي على الشجاعة النادرة التي كان يتحلّى بها "بوراس" غير أن أعماله لم تسجل، ولم يكن بمقدور عائلته الاحتفاظ بذكرياته إلا بقدر ما كانوا يسمعون عنه من أخبار من جهات أخرى تمجد نشاطه، وتدخل جلها في إطار السطو على محلات اليهود والكولون. لم يقتصر نشاطه في منطقة معينة، بل تعداه إلى مناطق أخرى جنوب سيدي بلعباس كسعيدة وعين الصفراء، البيض، آفلو، وشرق سيدي بلعباس كمعسكر وتيارت وفي أواخر العشرينات من القرن ٢٠ استقر في منزله وباشر أعماله الفلاحية.

توصل أعوان الإدارة الاستعمارية في كثير من المرات إلى بوراس اعتمادا على بعض الوشايات ولكن بذكائه وقدرته على التعامل مع مثل هذه القضايا لم يخلف دليلا يثبت تورطه واستطاع الإفلات وإسقاط التهم عن نفسه، خاصة وأنه كان يحظى بدعم قايد المنطقة وكبار الجماعة وسكان المنطقة، وعلى هذا الأساس لم يجد صعوبة في اندماجه في المجتمع وممارسة نشاطه الفلاحي بشكل عادي، واستمر على ذلك الحال إلى أن وافته المنية بداية الثلاثينات من القرن العشرين.

٤. علاقته بقايد المنطقة:

يعتبر القايد "رقيق عبد القادر" من بين الرجال الشرفاء الذين قبلوا الخدمة مع السلطة الاستعمارية جمعت بينه وبين بوراس صداقة، ومع ذلك فقد وقعت خلافات كثيرة بينهما نظرا لتعارض عمل كل منهما، فالأول هدفه إخلال الأمن العام وترويع المستوطنين، والثاني مكلف بإحلال الأمن وحماية ممتلكات المستوطنين في منطقته. وعلى الرغم من أن القايد "رقيق" على دراية تامة بنشاطات بوراس المعادية للاستعمار إلا أنه أنه لم يعلم عنه السلطات الاستعمارية أبدا بل كان من المدافعين عنه في الكثير من القضايا.

كان القايد رقيق رجل طموح، ثري وله نفوذ واسع، ونظرا لهذه المكانة حاولت بعض الأسر القيادية بمنطقة سيدي بلعباس التخلص منه، وتم اغتياله أمام مقر المحكمة ببلدية مرسى لكومب (سفييف حاليا) بإطلاق رصاصتين عليه أودت بحياته، وبينما هو طريح فراش الموت قال "لا يوجد من يثار لي سوى "بوراس"، وبوراس قد مات"، وفيه تلميح إلى قوة شخصية بوراس وغيرته على أبناء بلده وثقته به.

III. مكانة بوراس في الذاكرة الشعبية:

الذاكرة الشعبية هي مصطلح تعبيري يستخدم لوصف القصص والفولكلور أو الأساطير حول الأحداث الماضية التي تم نقلها شفويا عن طريق التلقين من جيل إلى جيل، وغالبا ما تكون ذات أهمية محلية. ويعرفها بيير نورا (Pierre Nora) "هي ذاكرة أو مجموعة من الذكريات، سواء أكانت واعية أم لا، لتجربة حقيقية أو أسطورية من قبل مجتمع يكون فيه الشعور بالماضي جزءا لا يتجزأ" (Pierre, ١٩٧٨, p3٩٨)، وتعتبر من أهم مصادر المعلومات المفيدة في توثيق التراث والكتابة التاريخية خاصة في التأريخ لمن لا تأريخ لهم، إلا أنها مشوبة بكثير من الحذر لعدة أسباب منها: النسيان، طغيان الذاتية في طابعها الفردي أو الجماعي، إضفاء نوع من الرمزية على الأحداث حيث تحاط هذه المرويات الشفوية بحالة من التقدير والتقدس، افتقاد الحس الزمني اللازم الذي من شأنه أن يمنح للمرويات معنى زمني. ولما يتعلق الأمر بظاهرة الخارجين عن القانون الاستعماري، فإن الذاكرة الشعبية رسمتهما بصور مختلفة ومتناقضة، ولم تقدم هذه الصور المنتجة الحقيقة كما هي في الواقع، بل وظفت خيالها الخصب في وصف الكثير من التفاصيل التي بلغت حد الأسطورة ولا ندري حقيقتها على وجه التحديد.

لم يكن بوراس المهاجي في نظر المجتمع مجرد قاطع طريق بل كان رجل شرف يطبق العدالة الاجتماعية إضافة إلى كونه فقيه وحكيم. وبالتالي فإن السياسة الاستعمارية وتمكن المستوطنين وظلم أعوان الإدارة المحلية، كانت عاملا أساسيا في تكون شخصية بوراس المهاجي الراضة للظلم جعلت منه بطلا شعبيا أسطوريا.

ولما كان بوراس، رجلا قرآنيا فقيها، وفي نفس الوقت خارج عن القانون، هائما في الجبال والغابات متحديا الإدارة الاستعمارية، وشجاعته النادرة في اقتحام مكامن الخطر كثرت الحكايات عنه تداولته الأجيال في وصف مغامراته، وذكر أخلاقه الحميدة مثل الكرم والشجاعة، ونسجت حوله الكثير من القصص، بلغت حد الأسطورة ومازالت متداولة حتى في عصرنا الحالي نذكر منها: جسده محصن لا يخترقه الرصاص، والمفتاح الذي يمتلكه صالح لجميع الأقال، وغولة سيدي بوراس التي تستعمل لإخافة الأطفال كي يناموا، وهاته الأساطير تلخص لنا شخصيته الثائرة وشخصيته الروحانية .

هذه التناقضات في شخصية واحدة ماهي سوى انعكاس للأوضاع الاجتماعية في المجتمع الجزائري في مرحلة المخاض مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أي المرحلة التي كانت بين نهاية المقاومة الشعبية الراضية للاستعمار ومرحلة المقاومة السياسية المطالبة باسترجاع حقوق الجزائريين.

الخاتمة:

وفي الختام، يتضح أن ظاهرة الخارجين عن القانون في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ليست مجرد رد فعل على مشاكل محلية فقط ، بل تعد استجابات للتصدعات الكبرى الناشئة عن انقلاب الوضع في المجتمع نفسه بفعل الاستعمار. الذي اقتلع الجزائريون من أراضيهم وقطع العلاقات الاجتماعية بينهم، مما أدى إلى هذه الاضطرابات. ورغم ضيق بيئة هؤلاء المتمردين المتحددين للنظام الاستعماري ، إلا أنهم استطاعوا تحفيز مناطقهم ضد المشروع الاستيطاني وخلقوا بيئة من اللأمن وعدم الاستقرار للسلطات الاستعمارية. وقاموا بمهاجمة مزارع المستوطنين وجميع المتعاونين مع النظام الاستعماري، مما جعلهم جزءا أساسيا في تاريخ النضال لاستعادة الأرض. ولا يفرقهم عن الثوار الوطنيين إلا الوعي والمشروع السياسي.

ومن هنا، يمكن فهم عداء السلطات الاستعمارية واستخدامها للقانون لتشويه سمعتهم وتجريرهم. ويعتبر تقدير هذه النماذج البطولية من قبل الشعب المضطهد شيئا فطريا.

بناءً على الاستنتاجات المستخلصة من الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تعزيز البحث والدراسات حول ظاهرة الخارجين عن القانون خلال فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، والتركيز على فهم جوانبها الاجتماعية والسياسية والثقافية.
- تعزيز الأبحاث الجامعية والأكاديمية حول الظواهر الاجتماعية والتاريخية المرتبطة بالاستعمار، مما يساهم في إثراء النقاش العام وتوجيه السياسات العامة.
- التشجيع على المزيد من الدعم للمؤسسات الثقافية والبحثية التي تعمل على دراسة وتوثيق تاريخ الجزائر وتراثها الثقافي.

العمل على توثيق تلك النماذج البطولية لضمان بقاء ذكرى هؤلاء الأبطال في الذاكرة الوطنية.

تبنى نهج يركز على تشجيع الوعي التاريخي بين الشباب والجيل القادم، من خلال إدماج هذه القصص في المناهج التعليمية والأنشطة الثقافية، وتسهيل الضوء على دورهم في بناء الهوية الوطنية والتاريخ الوطني.

قائمة المراجع:

الوثائق والمطبوعات الرسمية

- ١- Arch.C/M'cid.(١٨٨٧) Registre des arbres génologiques de Sfisef commune mixte de la Mekerra-.
- ٢- Bulletin Officiel du gouvernement général de l'Algérie. (١٨٦٧). N١٤٤ p٤٢٢.
- ٣- Conseil supérieur de gouvernement Algerie - Procès verbaux des délibération . Novembre –Decembre ١٨٨٦. P٢٦٢.
- ٤- رسالة مبعوثة من طرف عيسى بوراس من كاليديونيا إلى السيد بوراس بوراس بالجزائر - سيدي بلعباس - مؤرخة ١٨ شعبان ١٣١٩ هـ .
- ٥- رسالة مبعوثة من طرف عيسى بوراس من كاليديونيا إلى السيد بوراس بوراس - سيدي بلعباس - مؤرخة يوم ١٥ اوت ١٨٩٦ م.

الكتب

- ٦- حسان، حسن محمد، والعجمي، محمد حسنين. (٢٠٠٨). التعليم الجامعي الخاص وتكافؤ الفرص التعليمية. دار الجامعة الجديدة.
- ٧- أجيرون، شارل روبر. (٢٠١٣). تاريخ الجزائر المعاصرة. مج ٢ (من انتفاضة ١٨٧١ الى انلاع حرب التحرير ١٩٥٤). تر المعهد العربي العالي للترجمة. دار الأمة للنشر والتوزيع.
- ٨- المهاجي، الطيب.(د.ت).أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر. الشركة الجزائرية للطبع والأوراق. وهران .
- ٩- جغلول، عبد القادر .(١٩٨٤). الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر.تر سليم قسطون. دار الحداثة. بيروت.

- ١٠- بوراس، محمد. (٢٠٢١). المجاعة السوداء بالغرب الجزائري (١٨٦٦-١٨٦٨) العوامل، الوقائع، الآثار. تلي رفيق. وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي (المجاعات والأوبئة في الوطن العربي عبر العصور). ج ٢. صص ١٥٥-١٦٥. المركز الديمقراطي العربي. ألمانيا.
- ١١- Hobsbawm, E.J. (١٩٧٢). Les Bandits, trad, de l'anglais . Petite collection Maspero. Paris.
- ١٢- Launay , Michel. (١٩٦٣). paysans algérien – la terre, la vigne et les homes . Edition le seuil. paris.
- ١٣- Pierre, Nora.(١٩٧٨). La mémoire collective »- in La nouvelle histoire sous la direction de Jacques Le Goff. Retz-CEPL.Paris.
- ١٤- Violard, Emile (٢٠٠٩). Bandits de Kabylie: Hors-la-loi et bandits d'honneur kabyles au XIXe siècle. Livres Editions. Alger.

المقالات

- ١٥- العمراني، عبد الغني. (٢٠٢٢). اللصوصية القبلية وتداعياتها على علاقة المغرب بهولندا خلال القرن التاسع عشر. عصور الجديدة- ١٢- (٣). ٢٥٣-٢٦٦.
- ١٦- بن صحراوي، كمال (٢٠١٧). مجاعة ١٨٦٨ بالجزائر من خلال نصوص محلية وأخرى فرنسية. عصور الجديدة. مج ٧-٢٦٤ ص ص ٢٧٦-٢٩٢.
- ١٧- بوشنافي، محمد (٢٠١١). دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الاحتلال الاسباني عام ١٧٩١ من خلال مصادر معاصرة. عصور الجديدة. مج ١. ع ١٤. ٨٥-٩٥.
- ١٨- مجدوب، كريمة. (٢٠١٠). الاستعمار، انعدام الأمن وإشكالية المقاومة الشعبية والهامشية في القطاع الوهراني (١٨٨١-١٩٢٠). عصور. العدد ١٦. صص ٩٣-١٦٣.
- ١٩- صوافي، زهرة (٢٠١٩). تطور الاستيطان الأوربي بالقطاع الوهراني ما بين ١٨٣٠-١٩٥٤. مجلة عصور الجديدة- ٩. (٢). ١١٤-١٢٦.
- ٢٠- Dejeux (J) « Bandit d'honneur »- in Encyclopédie berbère, ٩ | Baal – Ben Yasla [En ligne]- mis en ligne le ٠١ décembre ٢٠١٢- consulté le ٠٩/ ٠٥ /٢٠١٨. URL : <http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/> ١٢٧٥
- ٢١- Saga des Honorables Méhadja : ٢ème Partie . Docteurs de la foi : de Rachgoun à el Gaada et M'cid Sur le lien suivant : <https://bel-abbes.info/saga-des-honorables-mehadja-2eme-partie-docteurs-de-la-foi-de-rachgoun-a-el-gaada-et-%E2%80%A0cid/>

- ٢٢- ولد النبية، كريم. (٢٠٠٥-٢٠٠٦). الجزائريون والإدارة المحلية الاستعمارية في عمالة وهران ١٨٦٦-١٩٤٧. [رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة].. جامعة الجيلالي ليابس. الجزائر.
- ٢٣- بوراس، محمد. (٢٠١٧/٢٠١٨)، الفلاحون الجزائريون والعقارات الفلاحية في بلديات الغرب الجزائري ١٨٦٣-١٩٦٣. [رسالة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية غير منشورة] جامعة الجيلالي ليابس. الجزائر.

الجرائد والصحف

- ٢٤- Le Bel-Abbèsien, (١٨٩٠/٠٨/٣١). Journal républicain indépendant, A ٣, N ١٧٢, ١٨٩٠/٠٨/٣١.
- ٢٥- Le Progrès de Bel-Abbès. (١/٠٤/١٩٢٥). Journal de l'arrondissement de Sidi-Bel-Abbès -
- ٢٦- de Bel-Abbès. (٦/٠٩/١٩٢٧). Journal de l'arrondissement de Sidi-Bel-Abbes-.
- ٢٧- Le rappel.. (٠ ١/٠ ٦/١٨٧٦). N ٢٢٧٤. Paris.
- ٢٨- L'Avenir de Bel-Abbès .(٣٠/٠ ٦/١٨٨٣). Journal agricole, commercial, industriel, politique et littéraire. Première Année . N ٤٢.
- ٢٩- Courrier de Tlemcen . (٠ ٦/٠ ٧/١٨٨٣). Année ٢٣. N ١١٧٤.

الشهادات والروايات الشفوية

- شهادة أحفاد بوراس المهاجي : استمعنا لهم كثيرا في أوقات عديدة خاصة وفي مناسبات مختلفة حول شخصية بوراس المهاجي، وعلى الرغم من أنهم لم يعاصره إلا أنهم يحملون معلومات قيمة حول مختلف نشاطاته، تلقوها من مصادر موثوقة
- ١- الحاج العربي بوراس فلاح من مواليد ١٩٣٧ صاحب ذاكرة قوية
- ٢- الحاج عبد القادر بوراس مؤذن من مواليد ١٩٤٧
- ٣- الحاج أحمد بوراس إمام أستاذ من مواليد ١٩٥٤
- الروايات الشفوية والأساطير الشعبية المتداولة في بلدية المسيد ولاية سيدي بلعباس وماجاورها.